المنهجية التحليلية لمعرفة أسانيد الروايات عند الإمامية–دراسةٌ تطبيقيةٌ

أ.م.د. آمال حسين علوان
كلية الفقه/ جامعة الكوفة

المقدمة:

إنّ الاشتغال بالحديث وعلومه، والتصنيف فيه خير ما يُسعى اليه واشرف ما يُتحصل عليه، فهو إرث المعصومين ، ومطلب العلماء .

فلا يخفى على كل مشتغل في علوم الشريعة الإسلامية إنّ السنة المطهرة الشاملة لأحاديث الرسول (ص) وعترته الطاهرة تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، وأغناها على الأطلاق ، إذ جاءت السنة مبينة ومؤكدة ومؤسسة للأحكام ،وبهذا كان للأحاديث والروايات أهمية واضحة في مجال استنباط الأحكام الشرعية ، وعليه كان الوقوف على هذه الأحاديث والروايات والاستفادة منها يتطلب التحقق من صدورها ، أو الحصول على ما يجعلها حجة على المكلفين في مقام استنباط الحكم الشرعي ، لذا توجب الوقوف على أسانيد تلك الروايات ومعرفة صحيحها من سقيمها ، لذا فقد تصدّى الفقهاء والمحدثون لمعرفة أسانيد الروايات ودراستها ، والبحث عن أوصاف رواتها ولذا تجد بحوث العلماء بين فحصهم للأسانيد العالية وبين فحصهم للأسانيد النازلة أو تحديده للأسانيد المدغمة أو المفصّلة، أو تشخيصهم للأسانيد المقرونة أو للأسانيد الموقوفة أو المضمرة او المعلولة وغيرها.

ومما تجدر الاشارة اليه أن البحث في الأسانيد هوية الحديث ولعل اهميته تكمن من توجيه المعصوم "ع" للرواة والفقهاء بقوله في الرواية الاتية:

(عن السكوني، عن أبي عبد الله "ع" قال : قال أمير المؤمنين "ع" إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم وإن كان كذبا فعليه) [١]

هذه الرواية واشباهها تعطي الاهمية الكبرى للسند، والمتمعن في دراسته، بل الاجتهاد في الفحص عن خباياه وخفاياه من هنا جاء هذا البحث طارقا بابا جديدا من أبواب البحث العلمي في المكتبة الاكاديمية بغية تحريك البحث العلمي واستقراءً لما تمّ دراسته من أسانيد الكتب الحديثية و ما نتج عن تلك الدراسات من أبحاث متعددة. ولذا كانت هناك أكثر من مرحلة تحليلية للأسانيد في التراث الروائي الامامي إلا أن البحث سيقتصر على ثلاثة فقط وهي معرفة الأسانيد المتناظرة والمعلقة والمقرونة لكثرتها في كتبنا الحديثية واهميتها العظمى في تشخيص الأسانيد الصحيحة من السقيمة، وعليه كانت مشكلة البحث التي تركزت في الاجابة عن الآتي:

ماهي المنهجية التحليلية لمعرفة الأسانيد؟ وماهي آثارها في البحث الحديثي؟

منهجية البحث:

كانت منهجية البحث دراسة تحليلية تطبيقية لبعض الأسانيد التي تمّ اختيارها من الكتب الحديثية المشهورة عند الإمامية بخطوات منظّمة، وعليه فقد انتظم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث: تولى المبحث الأول التعريف بالأسانيد المتناظرة وتحليلها أما المبحث الثاني فقد تناول الأسانيد المعلقة وتحليلها، وكان المبحث الثالث يدور حول الأسانيد المقرونة وفك اقترانها، وقد اختار البحث كمدرجة للتطبيق هذان الكتابان – الكافي والتهذيب – لما لهما من خاصية محدّدة لازمت هذين الكتابين وهي الأسانيد اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن كتاب (من لا يحضره الفقيه) قد حذفت أسانيده، ومن ثم كان بيان اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، وبيان قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: الأسانيد المتناظرة:

للتعرف على مصطلحات المبحث لابد من التعرف بما جاء في عنوانه:

التعريف بالنظائر: المُناظِر: المِثْل والشَّبيه في كلِّ شيءٍ، يقال : فلانٌ نظيرُكَ ، أي مِثلك ، لأنّه إذا نَظَرَ إليهما النّاظرُ رآهما سواءً. النَّظير ، كأمير ، والمُناظِر: المِثْل والشَّبيه في كلِّ شيءٍ ، يقال: فلانٌ نظيرُكَ

، أي مِثلك ، لأنّه إذا نَظَرَ إليهما النّاظرُ رآهما سواءً ، كالنِّظْر ، بالكسر ، حكاه أبو عبيدة ، مثل النِّد والنَّديد ، ج نُظَراء ، وهي نَظيرُتها ، وهنَّ نَظائر ، كما في الأساس[٢]

والنَّظائِر: الأفاضِل والأماثِلُ لاشتِباه بَعْضِهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال[٣]

هذا هو التعريف اللغوي.

أمّا التعريف الاصطلاحي: لم تجد الباحثة من يحدد هذا المصطلح في أسانيد الأحاديث الشريفة ، وعليه ستصيغ تعريفا اجرائيا بما يناسب هدف البحث .

التعريف الاجرائي :

هي الأسانيد المشابه بعضها مع البعض الاخر المعتمدة على وسائط متشابهة وطرق متماثلة

فبهذا اللحاظ يكون هو السند [٤]

المطابق بأشباهه ونظائره الذي يقود الباحثين والمحدّثين الى الوسائط المتحدة، ولعلّ من الامور التي تضمن سلامة السند من التصحيف والسقط والزيادة هي كثرت النظائر، مما يجعل الأسانيد أكثر اطمئنانا لدى المتلقين، وإذا سلمت المقدمات تكون النتائج سليمة، وإن معرفة النظائر من الأسانيد يستلزم معرفة اسماء الرواة بدقتها، كي يتجنب الباحثون الاشتباه [٥]

العوامل الكاشفة عن الأسانيد المناظرة:

لقد بحث العلماء هذا العنوان على الوجه الاجمالي لا على الوجه التفصيلي متفرقا بين كتب الفقه والرجال والحديث مما ادى بالباحثة ان تجمع ما أسمته من العوامل الكاشفة عن الأسانيد المناظرة او المتشابهة.

وتكون في عاملين:

أ- العامل الاول: معرفة الاجمال والتفصيل في اسماء رواة الأسانيد:

حيث تأتي الأسانيد مجملة بأسماء الرواة وتكتفي احيانا بذكر القابهم أو كناهم احيانا اخرى وبذكر أسمائهم مفصلة بعض الاحايين.

مما يتطلب مكنة ودربة فائقة في تمييز هذه الاسماء وجمع النظير الى نظيره حتى يطمئن الفقيه من احراز سلامة السند من العلل.

ومن نظرة الى بعض الأسانيد نجد ان السند الاتي:

١ – علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن أبي عبد الله "ع" قال : قال رسول الله (ص): لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم [٦].

وقد جاء هذا السند مفصلا في الرواية الآنفة الذكر فنجد ورد مفصلا في اسماء الرواة عارضا النوفلي بعنوان الحسين بن يزيد والسكوني بعنوان اسماعيل بن ابي زياد .

بينما أتى مجملا ومكررا في (٤٦٣ مرة) [٧]

وعلى الوجه الاتي:

علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله (ع).

مما يعطي مصداقا واضحا للنظائر في الأسانيد التي تجنب النقص او القلب[٨]

التي كانت افة تصيب الأسانيد .

كما ورد هذا الاجمال والتفصيل في كثير من الاسماء مثلا: ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري هو نفسه ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (ع). [٩]

او الراوي: ابراهيم ابو اسحاق الذي روى رواية في تهذيب الاحكام:

عن أبي إسحاق إبراهيم عن أبي احمد إسحاق بن إسماعيل عن العباس بن أبي العباس عن عبدوس بن إبراهيم عن أبي عبد الله "ع" قال: الحناء يذهب بالسهك[١٠] هو نفسه ابراهيم بن هاشم القمي.

او ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سمال هو نفسه ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابي السمال

الازدي [١١] او ابراهيم بن ابي زياد الكوفي الذي ورد احيانا بعنوان (ابراهيم ابن ابي زياد) واحيانا بعنوان (ابراهيم الكوفي) واحيانا اخرى (ابراهيم ابن ابي زياد الكوفي)

كذلك السند الاتي:

الحسين بن محمد (الاشعري) عن معلّى بن محمد عن (الحسن بن علي) الوشاء عن عبد الله بن سنان قال : سألت ابا عبد الله (ع) فقد تكرر عشرات المرات [١٢]

ومن المعلوم ان هذا الامر نتوصل به الى التمييز بين الاتحاد والاشتراك[١٣]

الذي تناولته مؤلفات الرجاليين ، وبنوا عليه الاحكام الرجالية من تعديل او تجريح

فالاتحاد: اختلاف الاسماء لشخص واحد ويعبر عنه متحد مع ما بعده[١٤]

والاشتراك: اسم واحد لا شخاص متعددين ويعبر عنه مشترك مع غيره[١٥]

ب–العامل الثاني: تتبع طرق النجاشي وطرق الطوسي:

لقد كان للشيخين الجليلين الفضل الاكبر في احصاء المصنفات والمؤلفات والاصول و الكتب للأقدمين من محدثي الامامية بأسانيد متصلة قائمة على التحمل والسماع[١٦]

وهما ركنا الاسناد[١٧]

ففهرست الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) احتوى على ذكر ٩١١ شخصا والذي أشار– اضافة الى التصنيف – الى مرتبة الجرح والتعديل قائلا:

(فاذا ذكرت كلّ واحد من المصنفين واصحاب الاصول فلابد من أن أشير الى ما قيل من التعديل والتجريح وهل يعول على روايته أولا؟[١٨]

ثم أشار الى انه لم يضمن في استيفائه لكل تصانيف اصحابنا الامامية فهي لا تكاد تضبط .

وعدم ذكره للأسماء والمصنفات لدقته وضبطه حيث لم يحصل على طرق حسية للمصنفات أو للمصنفين.

وفهرست النجاشي (٤٥٠هـ) الذي جاء بعد فهرست الشيخ الطوسي تاريخيا وقد احتوى على ذكر ١٢٦٩ مصنفا وكان جمعه حسب طاقته حيث اشار الى عدم استيفاء لكل ما كتبته الاصحاب في الفن ولعل ديباجة مقدمته تكشف غرض التأليف والفهرست باستعمال الطرق الحسية الى جرح وتعديل من ذكرهم في كلا الكتابين الطرق تشير الى الاصول والمصنفات.

مثلا: ما ذكره الشيخ الطوسي في ابراهيم بن ابي البلاد:

(له أصل أخبرنا ابن ابي جيد، عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الصهبان –واسمه عبد الجبار– عن ابي القاسم عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن محمد عن سهل بن اليسع عن ابراهيم بن ابي البلاد) [١٩]. وهذا الطريق بعينه هو طريق النجاشي الى ابراهيم بن ابي البلاد وبالتالي نلاحظ الأسانيد المتناظرة في الوصول الى الكتب مما يبعث السلامة والاطمئنان في الوثوق بهذا الكتاب او بغيره وربما يفضي هذا الى مسألة تعويض الأسانيد [٢٠] .

والتي لا تجري الا في مرويات الشيخ الطوسي لأنه رحمه الله اورد في كتابيه (التهذيب والاستبصار) بعض الروايات التي رواها بعض الضعفاء لكنها تنتهي بأسماء رواة ثقاة وذكر في الفهرست الى بعض هؤلاء الثقاة طرقا معتبرة والقائل بجواز تعويض السند[٢١].

يستبدل هذا السند الضعيف بالسند المعتبر الذي ذكره –ره– في الفهرست في طريقه الى هذا الثقة ليتبين انه الاخذ به [٢٢]

المبحث الثاني: معرفة الأسانيد المعلقة:

التعليق[٢٣] في الأسانيد او الأسانيد المعلقة معرفتها تتطلب خبرة عالية في دراسة الأسانيد وتحليلها فلقد جاءت مجموعة من الأسانيد في بعض الكتب الحديثية غير مبدوءة[٢٤]

بشيخ من الشيوخ على سبيل المثال كتاب الكافي للشيخ الكليني فقد تكون بعض اسانيده معلقة على سابقتها وجاءت مجموعة اخرى مبدوءة بـ(عنه) وثالثة جاءت ذيل اسانيد اخرى غير كاملة .

ففي هذه الصور علينا ان نتبع الخطوات الاتية في التحليل :

اولا: نعين ما علق عليه السند.

ثانيا: اضافة ما يكتمل به

ثالثا: تعيين مرجع الضمير في (عنه) وأثباته بدلاً لـ(عنه).

رابعا: تكميل الأسانيد الذيلية ببقية الوسائط في السند

وهناك عدة انواع من التعليق:

النوع الاول: التعليق على السند السابق:

فمثلا: ان الشيخ الكليني –قده– ذكر مجموعة من الأسانيد غير مبدوءة بأسماء مشايخه الذين عرفوا من خلل مجموعة اخرى من اسانيد كان قد ذكرهم في بداياتها، وصدر السند باسم الواسطة الثانية او الثالثة ، وعلق على ما سبقه وتكميل السند المعلق يؤخذ من السند السابق الواسطة الاولى اذا كان المعلق مبدوء بالواسطة الثانية واذا كان مبدوء بالواسطة الثالثة يؤخذ من السابق الواسطتين الاولى والثانية وبهما يكتمل السند المعلق بسهولة اذا كان مبدوء باسم قد جاء هذا الاسم في السند السابق فيؤخذ كل ما جاء قبل هذا الاسم من السند السابق وبه يكتمل السند المعلق مثال ذلك:

السند الاتي:

(يونس، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله "ع" [٢٥]

وجاء في سابقه :

(علي بن ابراهيم ،عن ابيه، عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن ابن مسكان يرفعه عن رجل ، عن ابي جعفر "ع")

ويكتمل السند هكذا: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس ، عن علي بن ابي حمزة ، عن أبي بصير ، عن ابي عبد الله "ع"

النوع الثاني: التعليق على السند اللاحق

وهناك نوع اخر من التعليق وهو التعليق على السند السابق مثاله:

أبان عن زرارة عن ابي جعفر "ع" [٢٦]

وجاء في ما قبل السابق عليه اي حديث ٢ من الباب نفسه:

حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله "ع" .

فيؤخذ من هذا السند الواسطة الاولى حتى الثالثة ليكتمل السند المعلق.

النوع الثالث: الأسانيد المبدوءة بالضمير:

وهي على انواع:

الاول: يكون مرجع الضمير هي احدى الوسائط المذكورة في السند السابق والسند السابق تام بذاته مثاله[٢٧]: بدايته:

عنه ، عن صفوان ، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي ابراهيم "ع".

وقبله: (ابوعلي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما "ع" .

فيكون المقصود من (عنه) هو (محمد بن عبد الجبار) وقبله (ابو علي الاشعري) وبهما يتم السند.

النوع الثاني: يكون مرجع الضمير هو احدى الوسائط المذكورة في السند السابق, والسند السابق معلق على غيره

مثاله[٢٨]

وبدايته:

عنه ، عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله "ع" يقول:

قبله:

يونس عن عبد الله بن بكير ، عن أبي عبد الله عليه ...

وقبله برقم ١٠:

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال :

قال : فيكون المقصود من (عنه) هو (يونس)الذي جاء في بداية الحديث رقم ٩

وحديث يونس معلق على سابقه.

النوع الثالث: يكون مرجع الضمير هو احدى الوسائط المذكورة في ما قبل السند السابق.

مثاله[٢٩]: (وعنه ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن مصدق بن صدقة ، عن عمار بن موسى ، عن ابي عبد الله "ع").

وجاء في ما قبل سابقه اي برقم ١٦ :

أحمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد الى اخر السند ، فيكون المقصود من (عنه) هو (احمد بن ادريس)

المبحث الثالث: الأسانيد المقرونة:

وهي الأسانيد التي يتداخل معها اكثر من طريق ويشار الى الطريق بحرف العطف(و) ، والعطف في الاسانيد يختلف عن العطف في اللغة العربية فالأول يعطف على البعيد والثاني يعطف على القريب.

مثاله: ما قاله الكليني:

علي بن محمد وأحمد بن محمد عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن محمد بن ابراهيم الصيرفي عن مفضل بن قيس بن رمانة قال : ...) [٣٠]

ويكون المقرون على انواع:

١-وحدة السند ووحدة المتن وتعدد المصدر:

مثلا ما رواه الشيخ المجلسي عن أمالي الطوسي: عن المفيد ، عن ابن قولويه، عن أبيه ، عن سعد،

عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي سعيد القماط ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله "ع" يقول: لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويستخف نفسه ، ويمسك الفضل من قوله ، ويخرج الفضل من ماله [٣١]

أما ابو سعيد القماط[٣٢]

هو : خالد بن سعيد وثقه النجاشي. [٣٣]

٢- تعدد السند ووحدة المتن ووحدة المصدر:

هنا تكون الحالة مغايرة لما ذكر في أعلاه ، ففي هذه الحالة يذكر أولاً ما أختلف من السند الاول ، ثم يناظر فيما أختلف من السند الثاني، بعدها يفصل عنهما بحرف عطف (و) ثم يكتب كلمة جميعا. ثم يذكر ما أشترك من السندين.

مثاله:

ما قاله الصدوق : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعا عن

محمد بن مسعود قال : حدثني محمد بن إبراهيم الوراق

قال : حدثنا حمدان بن أحمد القلانسي ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ،

عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر "ع" يقول : إن للقائم غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه –[٣٤]

وقال أيضا :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن – أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله "ع" قال: للقائم غيبة قبل قيامه ، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذبح [٣٥].

فهذان الحديثان من مصدر ، وسنداهما مختلفان في الصدر ومتحدان في الذيل.

من الامور التي يتحتم على الباحثين أدراك معرفة مشايخ الشيخ الكليني كمّاً وكيفاً

وربما لطبقات الرواة مدخلية في ذلك ، لكي يعرف الباحث موقع الراوي وطبقته ، إضافة الى عصره

فربما يذكر الكليني في بعض الأسانيد عدة طرق للحديث الواحد ، وذلك بأن يعطف الراوي على من سبقه في الذكر بحرف العطف .

مثاله:

محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، و

محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة جميعا ، عن أبي عبد الله "ع" قال : وقت الظهر يوم الجمعة حين تزول الشمس [٣٦]

ومثاله:

أحمد بن إدريس ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن

علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق بن صدقة ، عن عمار الساباطي ، عن أبي عبد الله

"ع" قال: في رجل صلى على غير القبلة فيعلم وهو في الصلاة قبل أن يفرغ من صلاته قال : إن كان متوجها فيما بين المشرق والمغرب فليحول وجهه إلى القبلة ساعة يعلم وإن كان متوجها إلى دبر القبلة فليقطع الصلاة ثم يحول وجهه إلى القبلة ثم يفتتح الصلاة .

فهذا السند يتضمن طريقين هما:

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد.

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد

والطريقان يتحدا من محمد بن أحمد فما بعد.

وقد جاء في الكافي :

علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ،عن زرارة ، عن أبي جعفر "ع" قال : إذا قمت في الصلاة فلا تلصق قدمك بالأخرى .. (٣٧)

فهذا السند يتضمن ثلاثة طرق هي ينبغي تفريقها :

١- علي بن إبراهيم ، عن ،أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر "ع"

٢- محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر "ع".

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر "ع".

وكل هذه الطرق تتحد من حماد بن عيسى فما بعد.

جاء في الكافي:

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه وسهل بن زياد جميعا، عن أبن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله "ع". (٣٨)

فهذا السند يضم أربعة طرق :

ثلاثة مبدوءة بالعدة وواحد منها بعلي بن إبراهيم ويكون (سهل بن زياد) معطوفاً على أحمد بن محمد بن خالد لا على (أبيه) لأنّ علي بن إبراهيم لا يروي عن سهل هذا وكثرت روايات العدة عنه.

تفكيك السند المقرون:

أما كيف يتم تفكيك الطرق فتكون بالصور الاتية

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،وأحمد بن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم عن أبيه وسهل بن زياد جميعا عن إبن محبوب.

٢- .عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم عن أبيه وسهل بن زياد جميعا عن إبن محبوب.

٣- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم عن أبيه وسهل بن زياد عن ابن محبوب.

٤- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب.

وهناك من الأسانيد المقرونة جاءت في تهذيب الاحكام

١- قال الطوسي:

أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن "ع" عن رجل أستودع رجلا الف درهم فضاعت ، فقال الرجل كانت عندي وديعة ، وقال الاخر : غنما كانت عليك قرضا قال "ع" :

المال لازم له الا أن يقيم البينة أنها كانت وديعة. (٣٩)

فنلاحظ إن للحديث طريقان

الاول : مبدوء بأحمد بن محمد.

الثاني: بسهل بن زياد.

٢-عنه [اي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه] عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وأحمد ابن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن علي بن عقبة وذبيان بن حكيم عن موسى ابن أكيل عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر "ع" قال :

ما على أحدكم إذا دفن ميته وسوى عليه وانصرف عن قبره أن يتخلف عنده ثم يقول:...

فنجد هنا ان هناك اربعة طرق للحديث نتيجة النظائر الموجودة في الحديث الشريف :

١- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن علي بن عقبة ، عن موسى بنأكيل عن عمرو بن شمرّ عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر "ع".

٢- – علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان بن حكيم ، عن موسى بن أكيل ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر "ع".

٣- – علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أ بيه ، عن علي بن عقبة ، عن موسى بن أكبل ، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أ بي جعفر "ع".

٤- علي بنن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أ بيه ، عن ذبيان بن حكيم ، عن موسى بن أكبل ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر "ع".

٣-قال الشيخ الطوسي: سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد و عبد الرحمن بن أبي نجران والعباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة وبكر أبني أعين والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله "ع" أنهما قالا :على الرجل أن يعطي عن كل من يعول من حرّ وعبد صغير وكبير يعطي يوم الفطر فهو أفضل وهو في سعة أن يعطيها في أول يوم يدخل في شهر رمضان إلى آخره

فإن أعطى تمرا فصاع لكل رأس ، وإن لم يعط تمراً فنصف صاع لكل رأس من حنطة أو شعير والحنطة والشعير سواء ما أجزأ عنه الحنطة فالشعري يجزي(٤٠)

فللحديث ثلاثون طريقاً

٤-وعنه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز والقاسم بن محمد ، عن الحسين بن أبي العلاء ، جميعا ، عن أبي عبد الله "ع" وصفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أ حدهما عليهما السلام.

وعلقّ عليه السيد البروجردي (قده) قائلا:

(والقاسم بن محمد معطوف على حماد بن عيسى وكذا قوله : وصفوان بن يحيى) [٤١].

٥-سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أ بي بصير (يحى بن أبي القاسم) عن أبي عبد الله "ع" .

وعلق عليه السيد البروجردي قائلا:

المراد أن أحمد بن محمد روى الحديث عن عاصم بسندين :

أحدهما أعلى من الاخر

فالاعلى ابن ابي نجران عنه

والاخر:

الحسين بن سعيد عن النضر عنه

ومنها:

٦-عنه عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن بكر ، عن حفص عن عمر بن سالم ومحمد بن زياد بن عيسى ، عن هارون بن خارجة قال : قال ابو عبد الله "ع" [٤٢]

وعلق عليه قائلا:

الظاهر أنه محمد بن بكر بن جناح ، وحفص لعله حفص بن سالم ، وكون رواية محمد بن بكر عن حفص مسندة محل تردد ، ثم قوله محمد بن زياد بن عيسى ، عن هارون معطوف على قوله: حفص عن عمر بن سالم ؛ فحاصله أن محمد بن بكر روى الحديث عن أبي عبد الله "ع" بطريقين.

٧-الحسين بن سعيد عن (محمد) بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي والنضر وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان جميعا عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله "ع" [٤٣]

وعلق عليه قائلا:

ظاهره رواية النضر وعلي بن النعمان كليهما عن أبن مسكان ورواية حماد عن الحلبي ثم رواية الحلبي وابن مسكان جميعا عن سليمان ، وليس الامر كذلك:

وصوابه هكذا :

ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي والنضر ، و(علي بن النعمان عن ابن مسكان)

كل واحد من ابن مسكان عن سليمان ، ثم الحلبي وسليمان عن أبي عبد الله "ع" كما يتبين من ملاحظة الأسانيد.

٨-أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة وعن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة عن يونس الشيباني قال : قلت لابي عبد الله[٤٤]

وعلق عليه قائلا:

الظاهر أن السندين يتصلان بيونس الشيباني .

٩-وعنه عن حماد بن عيسى ، عن حريز والقاسم بن محمد عن الحسين بن أبي العلاء جميعا ، عن أبي عبد الله "ع" وصفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام. [٤٥]

وعلق عليه قائلا:

والقاسم بن محمد معطوف على حماد بن عيسى ، وكذا قوله:

وصفوان بن يحيى.

١٠-وعنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري والحسن بن عبد الملك عن زرارة جميعا عن أ بي عبد الله "ع" [٤٦]

وعلق عليه قائلا:

الظاهر إن المراد ابن أبي عمير رواه عن أبي عبد الله "ع" بطريقين:

أحدهما: حفص عنه "ع"

والاخر: الحسن عن زرارة عن أبي عبد الله "ع".

ثم إن الحسن بن عبد الملك غير مذكور ويحتمل كونه أخ زرارة فتدبر.

١١-الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن جبلة وجعفر بن محمد بن عباس عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما (ع). [٤٧]

نتائج البحث:

بعد هذه الجولة التحليلية للأسانيد في الكتب الحديثية عند الامامية توصل البحث الى النتائج الاتية:

١- تستلزم معرفة الأسانيد المتناظرة التامين من وجود العلل في الأسانيد، وتكرار السند في الباب الواحد او الابواب المتعددة يقتضي وجود ضبط لدى المحدث في تحمله للحديث.

٢- ان معرفة الأسانيد بهذا المنهج التحليلي يستعين بمعرفة بعضها بالبعض الاخر ويبين مجملاتها بالاعانة بمفصلاتها.

٣- استبعاد الزيادة او النقص الحاصل في الأسانيد عند تكرارها وجمع النظير الى نظيره وبالتالي تبتني النتائج الصحيحة على مقدمات صحيحة.

٤- معرفة الأسانيد المعلقة تهدف الى ايجاد نظريات سندية أبرزها تعويض الأسانيد والاخرى بناء الأسانيد والتي طالما ما استعملها المحدثون الاوائل في كتبهم الحديثية.

٥- ان اتقان المعلقات من الأسانيد يفضي الى معرفة ما حذف من ابتداء الأسانيد من وسائط قد تكون شبه مبهمة لدى الباحثين.

٦- ان دراسة الأسانيد المعلقة يفضي الى معرفة عودة الضمائر الموجودة في الأسانيد والتي عكف المحدثون على كتابتها .

٧- ان تفكيك المقرون من الأسانيد يهدف الى تعدد الطرق والوثوق بمصدرية الحديث واحراز سلامة طريق وضمان صحة الحديث.

الهوامش:

(١) الكافي :٥٢/١ ح٧ باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

(٢)ظ: تاج العروس:٢٤٩/١٤

(٣)تاج العروس:٢٥١/١٤

(٤)ظ: حسن الصدر:نهاية الدراية:٩١

(٥)ظ: الشيخ محمود درياب، دروس في معرفة الاسانيد، :٤٧.

(٦)ظ: الكليني: الكافي :٤/ ١٥ الزكاة كراهية رد السائل ح١

(٧)ظ: اسانيد كتاب الكافي :٢٢٦/٢-٢٥٩ وليلاحظ الكتب والابواب.

(٨)ظ: محمد رضا الجلالي ، المنهج الرجالي:٢٤١ ومافيه من القلب في الاسانيد وكيفية معالجتها

(٩)ظ: رجال الشيخ الطوسي:١٤٤

(١٠) تهذيب الاحكام:٣٧٦/١ ح ١١٦١ باب دخول الحمام وآدابه وسننه .

(١١)ظ: معجم رجال الحديث:١/ ١٧٣

(١٢)ظ: معجم رجال الحديث:١/ ١٨٣

(١٣)لمعرفة المشتركات وتمييزها ينظر : الكاظمي ، هداية المحدثين:٦ ومابعدها.

(١٤)على سبيل المثال: آدم بن إسحاق هذا متحد مع ما بعده .- آدم بن إسحاق بن آدم :

= آدم بن إسحاق .ظ: معجم رجال الحديث:١٠٩/١ وعشرات الشواهد

(١٥)على سبيل المثال: الراوي – إبراهيم بن محمد: هو مشترك بين جماعة ولابد في التعيين ، من ملاحظة الراوي والمروي عنه .ظ: معجم رجال الحديث:٢٤٨/١

(١٦)للتفصيل ينظر: معالم اساسية في علم الرواية: ١٤٩

(١٧)ظ: حسين علي محفوظ: جوانب منسية :٤٠

(١٨)ظ: الطوسي: الفهرست:٢-٣

(١٩) الفهرست:٩

(٢٠)ظ: ثامر العميدي، تعويض الاسانيد٣:/٩٧

(٢١)ظ: الحائري، مباحث الاصول :٣/ق٢/ ٢٣٨

(٢٢)ظ: دروس الشيخ محمود درياب: تقريرات الدكتور علي خضير حجي:قيد الطبع.

(٢٣)للمزيد في تعريف المعلق ينظر: الشهيد الثاني، الرعاية:١٠١

(٢٤) لقد ورد التعليق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) بصيغة روي عن البزنطي.ظ: قبسات من علم الرجال: ٥٩٢/٢ط١.

(٢٥)ظ: الكافي :٥٠٣/٣ / الزكاة / منع الزكاة ح٣، الوسائل :٣٢/٩ برقم ١١٤٥١

(٢٦) الكافي :٦/ ٢١٤ /الصيد/ الصيد بالحبالة /ح٤ ، الوسائل :٣٧٧/٢٣/ رقم ٢٩٦٩١

(٢٧)الكافي: ج٧ /٢٣٢ / الحدود / حد الصبيان في السرقة /ح١

(٢٨)الكافي: :ج٧ /٣٩١ / الشهادات / مايجوز من شهادة النساء وما لايجوز / ح٧

(٢٩) الكافي: ج٣/٣١٥/ الصلاة / قراءة القران/ح١٨، الوسائل:٩٣/٦ رقم ٧٤٣١

(٣٠)الكافي :٤/ ٢١ كتاب الزكاة/ كراهية رد السائل ح٧

(٣١)ظ: مجالس المفيد:٣٥٤،رقم المجلس: ٤٢ ح ٨، بحار الانوار ٦٤/ ٢٩٨، ٦٦/ ٣٧

(٣٢)ظ: المعجم الموحد:١/ ٢٨٧

(٣٣)رجال النجاشي: ١٤٩

(٣٤)إكمال الدين :٢/ ص ٤٨١ باب ٤٤ ح ٨.

(٣٥)ظ: إكمال الدين :٢/ ٤٨١ باب ٤٤ ح ١٠ ومثله في البحار :٥٢/ ٩٧

(٣٦) ظ: الكافي :٤٢٠/٣ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الجمعة ح١

(٣٧) الكافي:٣٣٤/٣ كتاب الصلاة باب القيام والقعود ح١

(٣٨) الكافي :٢/ ١٢٤ ، كتاب الايمان ح١

(٣٩)ظ: تهذيب الاحكام ١٧٩/٧ كتاب التجارات باب الوديعة ح١ وفي الوسائل ذيل رقم ٣٤٢١٢

(٤٠)ظ: تهذيب الاحكام:٧٦/٤، وسائل الشيعة ال البيت :٣٣٧/٩

(٤١)ظ: التهذيب :٦١/٥/ الحج / صفة الاحرام /٣

(٤٢)تهذيب :٤/ ١٥٩ / الصيام / علامة أول شهر رمضان وآخره /١٩

(٤٣) التهذيب :١٠/ ٢١٠ / الديات / الفضاء في فتيل الرحام/ ٢٣

(٤٤)التهذيب:١٠/ ٢٨٣ / الديات / الحوامل /٧

(٤٥) التهذيب : ٦١/٥ / الحج/ صفة االاحرام/ ٢

(٤٦) التهذيب :٥/ ٢٩/ الحج /ضروب الحج /١٧

(٤٧) التهذيب / ١٣٠/٧ / التجارات / الغرر والمجازفة وشراء السرقة/ ٣٩

المصادر والمراجع:

الحائري، السيد كاظم

مباحث الأصول (تقريرا لبحث السيد الشهيد محمد باقر الصدر في علم الاصول) ط٢ مؤسسة اسماعليان،قم،١٤١٥هـ

الحر العاملي , محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)

وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) , ط١ , بيروت تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) , ط١ , بيروت

السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤ هـ)

نهاية الدراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي (تح : الشيخ ماجد الغرباوي , منشورات المشعر , قم د.ت)

حسين علي محفوظ (الدكتور) (ت١٤٣٠هـ).

جوانب منسية من السنة النبوية ، بغداد،٢٠٠٥م

الخوئي: أبو القاسم ابن علي أكبر الموسوي (ت١٤١٣هـ)

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الطباعة والنشر مركز الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ط٥، ١٤١٣هـ.
ثامر هاشم العميدي (الدكتور)
تعويض الأسانيد, تأريخه ونظريته وتطبيقاته ,مطبعة دار السلام, بغداد,٢٠١٤
الزبيدي , محب الدين أبو الفيض محمد المرتضى بن محمد (ت١٢٠٥هـ)
تاج العروس من جواهر القاموس (إصدار وزارة الإرشاد في الكويت , سلسلة التراث العربي . د.ت) .
الشهيد الثاني , زين الدين بن علي الجبعي العاملي (ت ٩٦٦هـ)
الرعاية في علم الدراية (تح : عبد الحسين محمد علي البقال , منشورات مكتبة المرعشي , قم ١٤٠٨هـ)
الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ).
كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطباعة والنشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، ١٤٠٥هـ
الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)
الرجال (تح : جواد القيومي الاصفهاني , مؤسسة النشر الإسلامي , قم المقدسة ١٤٢٧هـ)
تهذيب الأحكام (تح : حسن الخرسان , دار الكتب الإسلامية , طـــهران ١٣٦٥ هـ ش)
الاستبصار فيما اختلف من الأخبار (تح : حسن الخرسان , طهران ١٣٨٣هـ)
الفهرست ,(تح : جواد القيومي , مؤسسة النشر الإسلامي , قم ١٤١٧هـ)
علي خضير حجي
معالم اساسية في علم الرواية، مطبعة الامير، ايران،٢٠١٨
الكاظمي، محمد امين بن محمد علي (ق١١هـ)
هداية المحدثين الى طريقة المحمدين، تحقيق: السيد مهدي الرجائي مكتبة المرعشي،١٤٠٥هـ
الكليني , أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت٣٢٩هـ)
الكافي , تصحيح و تعليق : علي اكبر غفاري , دار الكتب الإسلامية , طهران ١٣٨٨هـ.
المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ).
(مجالس المفيد) الأمالي، تحقيق الحسين إستاد ولي، وعلي أكبر الغفاري، الطباعة والنشر دار المفيد، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ).
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطباعة والنشر مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.
محمود درياب النجفي (المحقق)
أسانيد كتاب الكافي، تهذيبها وترتيبها وتوحيدها وتمييز المشترك منها، آية الله العظمى السيد أقا حسين الطبابائي البروجردي (ت ١٣٨٠هـ)، العراق – بغداد ٢٠٢٠
المعجم الموحد لأعلام الأصول الرجالية , مطبعة باقري , ط١ , قم , ١٤١٤هـ .
دروس في معرفة الاسانيد، قيد الطبع
السيد محمد رضا الحسيني الجلالي
المنهج الرجالي، نشر بوستان، كتاب قم، ط٢، ١٤٢٢هـ،
السيد محمد رضا السيستاني ,
قبسات من علم الرجال, ابحاث السيد محمد رضا السيستاني جمعها ونظمها السيد محمد البكاء,نسخة اولية محدودة التداول,١٤٣٦.
النجاشي , احمد بن علي بن العباس (ت٤٥٠هـ)
الرجال ,مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم ١٤٢٧هـ